

السيسي يرفض طلب بن سلمان بالتدخل العسكري في ليبيا



التغيير

يتمسك الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بموقفه من الأزمة المندلعة في ليبيا، ويفضل المناورات العسكرية والإعلامية على التدخل العسكري داخل البلد الذي يشهد قتالاً عنيفاً منذ سنوات.

وتقىد السيسي، مؤخراً، بمبادرة مصرية لتسوية النزاع في ليبيا، بعد سلسلة خسائر عسكرية منيت بها قوات اللواء المتقاعد الانقلابي خليفة حفتر.

وقال مصدر دبلوماسي لـ”التغيير” إن المبادرة التي طرحتها السيسي في السادس من شهر يونيو/حزيران جاءت بدفع من محمد بن سلمان بعد خسائر حفتر العسكرية أمام الجيش الليبي التابع لحكومة الوفاق المدعومة من الأمم المتحدة وتركيا، وسط خشية من فشل المملكة والإمارات بمحطتها في الدولة الغنية بالنفط.

وكشف المصدر - الذي فضل عدم الكشف عن هويته - النقاب عن خلافات سائدة حالياً بين السيسى وولى عهد المملكة محمد بن سلمان على خلفية التدخل العسكري. لافتاً إلى أن السيسى "يناور إعلامياً لتهيئة بن سلمان".

وذكر المصدر الدبلوماسي المصري أن الجيش المصري يرفض بقوة التدخل العسكري في ليبيا، ويفضل مواجهة التحديات في بلاده أبرزها: الإرهاب في سيناء وأزمة كورونا وأزمة سد النيل.

وأضاف: الخلافات لا زالت في مراحلها الأولى إثر الهدوء السائد حالياً في ليبيا، متوقعاً أن تشهد البلدين (مصر ومملكة آل سعود) أزمة جديدة في حال كانت التطورات لصالح الحكومة الشرعية في ليبيا.

ولإثبات تصريحات الدبلوماسي الرفيع، أثبتت صور بواسطة الأقمار الصناعية مغادرة طائراتٍ مقاتلة مصرية شاركت في الاستعراض العسكري الذي أقامته مصر السبت الماضي في قاعدة سidi براني، بمطروح شمال غربي مصر في الحدود المتاخمة للبيضاء.

وكان السيسى حرص خلال العرض العسكري في قاعدة سidi براني على تفقد مختلف الوحدات العسكرية، وأظهرت صور بثها التلفزيون المصرى وجود سرب من الطائرات المقاتلة.

وأظهرت الصور اختفاء تلك الطائرات يوم الأحد 21 يونيو من قاعدة سidi براني فيما يبدو أنه كان مجرد استعراض عسكري ولا علاقة له باستعداد الجيش المصرى للتدخل عسكرياً في ليبيا.

وكان السيسى أعلن في مبادرته أن "اتفاق القاهرة يهدف إلى ضمان تمثيل عادل لكافة أقاليم ليبيا الثلاثة في مجلس رئاسي ينتخبه الشعب تحت إشراف الأمم المتحدة، وإلزام كافة الجهات الأجنبية بإخراج المرتزقة الأجانب من كافة الأراضي الليبية، وتفكيك المليشيات وتسلیم أسلحتها".

وعلى الفور، سارعت المملكة والإمارات إلى إعلان ترحيبهما بمبادرة السيسى، تلتها بقية الدول الداعمة لحفتر - وهي والبحرين وروسيا وفرنسا - كما أعلنت الولايات المتحدة ترحيبها بالمبادرة، فيما رفضتها المبادرة حكومة الوفاق.

ووقدت الأطراف الليبية في ديسمبر/كانون الأول 2015 اتفاقاً سياسياً نتج عنه تشكيل مجلس رئاسي يقود حكومة الوفاق، وإنشاء مجلس أعلى للدولة، لكن حفتر سعى طوال سنوات إلى تعطيله وإسقاشه.

ورفضت حكومة الوفاق إعلان التي اعتبرها مراقبون محاولة إنقاذ فاشلة لحفتر.

ورأى مراقبون أن المبادرة لا قيمة لها، كون نظام السيسى وسيطا غير محيدا بين طرفي النزاع وليس بمقدوره التوسط في أزمة عميقة التي تشهدها ليبيا.

وكشف موقع "التغيير" سابقا النقاب عن إغراءات مالية قدمها محمد بن سلمان، للرئيس المصري عبد الفتاح السيسى لطرح مبادرة سياسية في سبيل إنقاذ المملكة من الصحراء الليبية بعدهما غرفت أيضا في الوحل اليمني.

ونقلت مصادر إعلامية عن دبلوماسي غربي، أن محمد بن سلمان قدم صفقة مالية للنظام السيسى من أجل التدخل العاجل لإنقاذ حفتر من خسائره المتتالية، وبالتالي إنقاذ "الثورة المضاد" التي تزعزعها المملكة والإمارات.

ولم يكشف المصدر - الذي فضل عدم الكشف عن هويته - عن قيمة الصفقة، لكنه أكد أنها تبلغ ملايين الدولارات التي ستقدمها المملكة للنظام السيسى في إطار دعم مواجهة أزمة كورونا العالمية.

واستدل الدبلوماسي الغربي بحديثه حول توثر علاقات آل سعود والإمارات مع السودان، وبالتالي لم يكن بمقدور دولتي التحالف سوى الاستعانة بالنظام السيسى.

وكشف نائب رئيس مجلس السيادة السوداني، "محمد حمدان دقلو" الشهير بـ"حميدتي"، مؤخرا، أن السودان لم يتلق، حتى الآن، مبلغ 2.5 مليار دولار تعهدت بها المملكة والإمارات لدعم البلاد في المرحلة الانتقالية. مشيرا إلى وجود خلافات سياسية قائمة.

ونقل موقع "ليبيا أوبزافر" عن مصدر موثوق رفض الكشف عن هويته قوله إن الإمارات طالبت "حميدتي" بإرسال 1200 مقاتل بشكل عاجل إلى الخطوط الأمامية الليبية لدعم قوات "خليفة حفتر" في جنوب طرابلس وغرب سرت، مهددة بقطع الدعم المالي عنه، إذا رفض.

وبعدم من دول عربية - في مقدمتها الإمارات ومصر ودول أوروبية - شنت مليشيات حفتر في 4 أبريل/نيسان 2019 هجوماً تمكن من حصار العاصمة طرابلس (غرب) وإن لم يتمكن من دخولها، لكن بشكل مفاجئ وعلى مدى الأسبوعين الأخيرين، خسرت قواه كل مواقعها في غرب البلاد.

وقال مراقبون إن هرائهم حفتر الأخيرة وانسحابه المتواطي من الغرب الليبي جعل الرهان عليه خاسرا ، ولا سيما أن الدول الداعمة له لا تعلن صراحة عن دعمها العسكري خشية اللوم الدولي، كما أن السيسى تحديدا لن يغامر بالدفع بالجيش المصرى نحو ليبيا حيث سيواجه حتما رفض جنرالاته لهذه المغامرة.